بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شهادة لله

كتبه الفقير إلى عفو ربّه: محسن بن عبدالرزاق الجبرتي

المدينة النبوية

٢٠ ربيع الآخر ١٤٤٨هـ، الموافق ١ أكتوبر ٢٠٢٦م

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا، أمّا بعد:

فقد قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾

[النساء: ١٣٥]

وقال سبحانه:

﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾

[البقرة: ٢٨٣]

فإنّ عرفات بن حسن المحمدي اليمني، هداه الله، معروفٌ بوقوفه خلف عيدروس الزبيدي وارتباطه به وبتحرّكات المجلس الانتقالي الجنوبي المناوئة للحكومة اليمنية السنية الشرعية تقديمًا لمصالحها الخاصة، وهو اليوم يُخبر الناس بأنه مع الحكومة، مع بقائه شديد القسوة والتحامل على المشايخ السلفيين، كالشيخ علي الحذيفي العدني حفظه الله، الذين خالفوه في الغالب لتأييده خروجَ المجلس الانتقالي الجنوبي على الحكومة اليمنية الشرعية. وقد وقع منه تبديعٌ بغير حقّ، ومن ذلك تبديعه أبا عياض أمجد رفيق كما سيأتي في هذه الشهادة، وكان له دورٌ رئيسٌ في استخراج فتوى من الشيخ ربيع بن هادي المدخلي رحمه الله مع كتمان معلوماتٍ جوهرية عنه، وهو رجلٌ تسبّب في الفرقة والشقاق بين المسلمين في أكثر من عشر دول.

وقد كنتُ أوّلَ الأمر قد امتنعتُ عن نشر هذه الشهادة بتأثيرٍ من بعض الأكابر، غير أنه قامت مؤخرًا حملةٌ للتشكيك في تبديعه أبا عياض وردّه، ونشر عرفات نفسه عقب انتشار خبر هذا التبديع كلامًا لابن القيّم رحمه الله في كثرة الكذب على المشايخ، دون أن ينفي في منشوره التبديع صراحةً، مع أنه امتنع عن نفيه لمّا سألتُه ذلك ثلاث مرات كما سيأتي. وإنما تُنشر هذه الشهادة الآن، والحمد لله، بعد أن اطّلع عليها عددٌ من المشايخ ووافقوا على نشرها. فأنا أُثبت هذا التبديع بشهادتي هذه، وأشهد بصدق من نقله. وليُعلَم أنّ ما انتشر أولًا إنما كان تسريبًا مستعجلًا لمسوّدةٍ كتبتُها وقعت فيها أخطاءٌ إملائية، وقد كانت الصيغة النهائية مُعدّةً فلم تخرج بسبب ذلك التسريب.

أُقسم بالله العظيم، وأنا مستعدٌّ للمباهلة، أنّ ما يلي قد جرى بيني وبين اليمنيّ عرفات بن حسن المحمدي، هداه الله، في بيته وأمام بيته بالمدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، خلال زيارتين زرتُه فيهما، أولاهما ليلة الرابع من شوال سنة ١٤٤٧هـ:

١ قال إنّ بعض المشايخ يقولون: «الفوزان الفوزان»، يريدون الذهاب إلى الشيخ صالح الفوزان، حفظه الله، وإنه لا يرفض إن كان ذلك عن طريقهم. ثم أشار بقدمه إشارة ركلٍ على الأرض أمامي، مشيرًا إلى أنّ الشيخ صالح الفوزان هكذا يفعل بمن يريد الذهاب إليه، فلا يلتفت إليه ولا يعطيه اهتمامًا بعد السلام، لا سيّما في هذا الوقت لكونه المفتي.

٢ بدّع أبا عياض أمجد رفيق، وفّقه الله، وهو رجلٌ معروفٌ بالدعوة إلى السلفية، وبربط المسلمين في بلدانٍ كثيرة بكبار العلماء المتقدّمين منهم والمعاصرين، ولا سيّما في بلاد الحرمين المباركة، وفي غيرها، وقال عنه بلفظه، في الزيارة الأولى، في الشارع أمام بيته وبحضور جمعٍ من الناس: «**نحسبه مبتدعًا**».

٣ حاول أن يُلزمني بكتابة شيءٍ علنيٍّ لصالحه يبرّئه من هذا التبديع، فلمّا امتنعتُ هدّدني غاضبًا بأنه يستطيع أن يكتب عنّي في حساباته على مواقع التواصل، وقال: «**الكثيرون سيصدّقونني**»، ثم قال: «**أتريد أن تُعرَف بالكذّاب يا محسن؟**»

٤ قال إنّي إن لم أكتب فسيصفني بالكذب، وقال تلميذه الألباني إنه سيفعل مثل ذلك. وضغط عليّ بقوله: «**لديك يومين، غدًا أو بعد غد**»، لأكتب ما يبرّئه من التبديع، فيراجعه ثم ينشره في حساباته، ثم لم يُنفّذ شيئًا من تهديده بعد ذلك.

٥ زعم أنّ بيت الشيخ عبد الله البخاري، حفظه الله، قريبُ المنال له وأنّ بابه مفتوحٌ له، وحاول إقناعي بشدّة، وأكّد لي أنه سيأخذني لزيارته بشروط: أن أكتب أولًا ما يبرّئه من التبديع الذي سمعته منه، ثم أترك من يخالفونه، وأكون معه ومع الإخوة الذين معه.

٦ قال عن أهل المكتبة السلفية ببرمنغهام إنهم «طلّعوا» أمثال الشيخ فواز والشيخ بلال والشيخ نزار بسبب الحزبية.

٧ قال له تلميذه الألباني عنّي: «يا شيخ، عنده سؤال وهو صحيح: إن تراجع، فالذين أخبرهم [بما سمع]، كالشيخ حفيظ الجنيدي والإخوة، يمكنهم أن يسألوه مباشرةً هل سمع ذلك أم لا، وهو سيؤكّد أنه سمع، فماذا يصنع؟» فالتفت إليّ عرفات وأمرني قائلًا: «تراجعْ وكن ساكت!»

٨ طلبتُ منه صراحةً ثلاث مرات أن ينفي التبديع، على أن أكتب بعدها تراجعًا، فانفعل وغضب ولم يُثبت ولم ينفِ، ثم قال: «**وحتى لو قلتُه، فمن أنت حتى تنشره؟**»

٩ قال إنّ المجالس بالأمانة، لكنه لمّا نُشر التسجيل الخاص لأبي عياض، وفّقه الله، قال: هو شيخٌ داعية، وإذا أجاب عن سؤالٍ جاز أن يُنشر. فلا يطبّق هذا الميزان على نفسه، والله المستعان.

والله على ما أقول شهيد، وأنا مستعدٌّ للمباهلة على ما شهدتُ به، وما كتبتُ هذا إلا أداءً للشهادة التي نهى الله عن كتمانها، ونصحًا للمسلمين.

اللهمّ اهدِه وردّه إلى الحقّ ردًّا جميلًا، واجمع كلمة أهل السنة على الحقّ.

والحمد لله الذي منّ علينا بسُكنى بلاد الحرمين الشريفين، بلاد التوحيد والسنة، مهبط الوحي ومأرِز الإيمان، حرسها الله وسائرَ بلاد المسلمين من كلّ سوء.

اللهمّ احفظ خادم الحرمين الشريفين ووليّ عهده، ووفّقهما لما تحبّ وترضى، وخذ بناصيتهما للبرّ والتقوى.

اللهمّ انصر بهما السنة وأهلها، وأدم على هذه البلاد أمنها وإيمانها.

اللهمّ أرنا الحقّ حقًّا وارزقنا اتّباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.

سبحانك اللهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

نصيحةٌ وبيان

وعلى كلّ سلفيٍّ صادق أن يدرس هذه الفتنة من جميع جوانبها، وأن ينظر فيما يُذكر فيها، حتى يُثبت الحقّ، ويردّ الباطل ويقف في وجهه.

وقد كنتُ مدافعًا عن مشايخ عدن، وكنتُ أحبّ الشيخ عرفات في الله أكثر من حبّي لكثيرين غيره، لِما رأيتُ من علمه وجميل اجتهاده في دروسه. غير أنّا نرى اليوم من يُصوّر الأمر كلّه دعايةً، وكأنه بغضاءُ بين أناسٍ لأغراضٍ شخصية لا لله، والحقيقة أنّا جميعًا إخوة، وأنّ هذا الأمر الذي بيننا أعظم من أيّ شخص، وهو أمانةٌ في أعناقنا أمام الله.

فلا يوجد أيّ سببٍ يدعوني إلى ترك مثل الشيخ عرفات، وقد رحلتُ إليه بنفسي لأطلب العلم عنده، مع أهلي وأولادي، في رحلةٍ بالحافلة تجاوزت ست عشرة ساعة، وزوجتي حاملٌ في شهرها الثالث. فأيّ عاقلٍ يترك رجلًا كانت هذه منزلتَه عنده لغير وجه الله؟ ثم يُدَّعى أنّا نحن الذين نكيد للصالحين! فما أقسى هذه الدعوى وما أشدّ تلبيسها.

نسأل الله أن يقينا الشرور كلّها، والله المستعان.

كتبه الفقير إلى عفو ربّه: محسن بن عبدالرزاق الجبرتي

المدينة النبوية

٢٠ ربيع الآخر ١٤٤٨هـ، الموافق ١ أكتوبر ٢٠٢٦م

تنبيه

صدر هذا البيان مع كامل الاحترام والتقدير لأنظمة هذه البلاد المباركة وقوانينها، والحرص التامّ على مراعاتها والالتزام بها جميعًا.

وقد رُفع خطابٌ في هذا الشأن إلى فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، حفظه الله، وقد قبله المقرّبون منه. ونسأل الله أن يُعين على ما يحبه سبحانه ويرضاه، والمرجعُ في ذلك إلى أهل العلم والفضل من أهل السنة.